فاعلية برنامج قائم على نماذج التمثيل المعرفي في التحصيل عند طلاب الرابع الإعدادي في مادة اللغة العربية

ا.م.د. علي كاظم ياسين المحنّه

Ali.yaseen@qu.edu.iq

جامعة القادسية/ كلية التربية

الملخص

يرمي البحث التعرف الى(فاعلية برنامج قائم على نماذج التمثيل المعرفي في التحصيل عند طلاب الرابع الإعدادي في مادة اللغة العربية)، ولتحقيق ذلك اختار الباحث اعدادية الديوانية، واختار الباحث شعبة (ب) التجريبية اذ بلغ عدد طلابها (٣٢)، وشعبة (آ) الضابطة اذ بلغ عدد طلابها (٣٢)، وكافأ الباحث بين مجموعتي البحث في متغيرات عدة لغرض الضبط التجريبي، واختار التصميم ذا الضبط الجزئي ذات الاختبار البعدي، حرص الباحث على التحكم في المتغيرات الدخيلة التي قد تؤثر في نتائج هذا النوع من التصاميم التجريبية. وقد شملت المادة التعليمية مجموعة من الموضوعات المقررة ضمن كتاب اللغة العربية لطلبة الصف الرابع الإعدادي للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦). كما قام الباحث بصياغة أهداف سلوكية دقيقة خاصة بالخطط التدريسية، وأعد نماذج خطط تدريسية لكل موضوع من موضوعات التجربة.

ولغرض قياس مستوى التحصيل لدى طلبة مجموعتي البحث، اقتضى الأمر اعتماد أداة مناسبة للقياس، وبعد مراجعة عدد من الدراسات والأدبيات ذات الصلة، تم بناء اختبار تحصيلي تكون من (٣٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد بأربعة بدائل لكل فقرة. وقد تولى الباحث بنفسه تدريس مجموعتي البحث، حيث دُرّست المجموعة التجريبية باستخدام برنامج قائم على نماذج التمثيل المعرفي، في حين تلقت المجموعة الضابطة التدريس وفق الطريقة التقليدية.

وعقب انتهاء مدة التجربة، طُبّق الاختبار التحصيلي على المجموعتين، وتم تحليل النتائج باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين. وأظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الأدب وفق البرنامج القائم على نماذج التمثيل المعرفي، ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة ذاتها بالطريقة الاعتيادية، وكان التفوق لصالح المجموعة التجريبية. وفي ضوء هذه النتائج، توصل الباحث إلى مجموعة من الاستنتاجات.إنَّ برنامج قائم على نماذج التمثيل المعرفي زاد من اثر الطلاب القرائية، وقدرتهم على تفحص المقروء،

وتعرف جوانبه وأبعاده، وهذا ما جعل القراءة ذات معنى، وأوصى بضرورة استعمال هذه الاستراتيجية في تدريس مادة الادب لأهميتها في تحقيق نتائج تعليمية فيها، إذ تسهم بفاعلية في تحسن تحصيلهم عند طلاب الصف الرابع، وتجعل الطلاب يؤمنوا بأهميتها، واقترح الباحث: إجراء دراسة تصميم وحدات تعليمية على وفق التمثيل المعرفي لتحسين المناهج التعليمية.

الكلمات المفتاحية: نماذج التمثيل المعرفي، التحصيل الدراسي، الفاعلية.

The Effectiveness of a Program Based on Cognitive Representation Models on the Academic Achievement of Fourth Preparatory Students in the Arabic Language

Ali kadhim yaseen almhana

University of Al/Qadisiyah: College of Education

Abstract

- **Research Objective** :This study aims to investigate the effectiveness of an educational program based on cognitive representation models on the academic achievement of fourth-grade preparatory students in the Arabic language.
- **Research Sample and Design** :For the purpose of the study, the researcher selected Al-Diwaniyah Preparatory School and divided the sample into two groups:
  - **Experimental Group** :Consisting of (32) students, taught using the cognitive representation models program.
  - **Control Group** :Consisting of (32) students, taught using the traditional method.
- **Experimental Control** :The researcher used a partial control design with a post-test. The two groups were equated on several variables, and extraneous variables were controlled to ensure the accuracy of the results.
- **Educational Material** :The study covered the topics included in the fourth-grade preparatory Arabic language curriculum for the academic year (2025-

2026). The researcher formulated specific behavioral objectives and prepared detailed lesson plans for each topic.

- **Research Instrument** :To measure students' achievement, an achievement test consisting of (30) multiple-choice items with four alternatives was constructed.
- **Results** :The findings revealed a statistically significant difference between the mean scores of the two groups, favoring the experimental group.
- **Conclusions** :The cognitive representation models program enhanced students' reading skills and their ability to analyze and comprehend the text, thereby making the reading process meaningful.
- **Recommendations** :The researcher recommended the implementation of this strategy in teaching literature, given its significant role in improving student achievement and fostering their awareness of its importance.
- **Suggestions** :The researcher suggested conducting a study on designing instructional units based on cognitive representation to improve educational curricula.

Keywords: Cognitive Representation Models ,Academic Achievement Effectiveness.

الفصل الاول

مشكلة البحث:- تُعد ظاهرة ضعف مستوى الطلبة في اللغة العربية من الإشكالات التربوية التي تحظى باهتمام واسع لدى المختصين في ميدان التعليم وصنّاع القرار التربوي. وقد نوقشت هذه القضية بشكل متكرر في المؤتمرات العلمية، وتناولتْها العديد من الدراسات، كما عُقدت بشأنها ندوات متعددة، الأمر الذي أسفر عن طرح جملة من الحلول التربوية المناسبة. إلا أن معظم هذه المعالجات لم تُفعّل بصورة منهجية في الواقع التعليمي، مما أسهم في استمرار هذه المشكلة وبقائها قائمة، لتشكل تحدياً أمام الباحثين والممارسين التربويين، رغم الجهود المتواصلة المبذولة لمعالجتها.(العزاوي، ١٩٨٥ :1).

وان واقع تدريس الادب والنصوص لا يسير على الوجه المرضي بسبب طرائق التدريس والتي غالبا ما تتصف بالواقع التقليدي اذ ان القاء الدروس على الطلبة وهم سلبيون غير متفاعلين في احيان كثيرة ويكون الطالب فيها مستمع والمدرس يقوم بسرد الحقائق والاحكام وبذلك تعود الطلبة بالاعتماد على غيرهم وتضعف فيهم روح الابداع والابتكار وابداء الرأي(سيد، ١٩٨٨: ٢٠٢)

والتحصيل الدراسي اصبح المؤشر الرئيسي في مجال التعليم للنجاح في المدراس والجامعات وكمذلك النجاح في الحياة الاجتماعية والتفاعل والتعايش مع الاخرين كونه يرتبط ارتباطا مباشرا في اعلى مستويات المعرفة والعلم وينتقل مع المتعلمين في كافة المراحل الدراسية للاستمرار بالحصول على الكفاءة المعرفية والتي تعد هي نتيجة ما تعلمه من خبرات سابقة توظف في المواقف الجديدة , وتتمثل مشكلة هذه الدراسة للوقوف على اثر استخدام استراتيجية المحادثة المكتوبة على الكفاءة المعرفية في مادة اللغة العربية لطالبات المرحلة الاعدادية، وقد اكدت العديد من الدراسات على الضعف في الاستيعاب لمادة الادب والنصوص لاسيّما دراسة (الحسناوي، ٢٠١٥)، وكذلك دراسة (مصطفى، ٢٠١٥)، و(الهاشمي، ٢٠٢٢)، ولذلك الضعف والتدني اسباباً عديدة منها يعود الى المدرس، ومنها يعود الى الطالب، ومنها يعود الى طريقة التدريس، او المنهج والكتاب المدرسي، او الاسرة او المدرسة، وغيرها.

وبذلك يحدد الباحث مشكلة بحثه بالسؤال الاتي:((ما فاعلية برنامج قائم على نماذج التمثيل المعرفي في التحصيل عند طلاب الرابع الإعدادي في مادة اللغة العربية؟))

اهمية البحث:- تُعدّ التربية الركيزة الأساسية في إصلاح الإنسان وتحقيق تقدمه، إذ تمثل قوة فاعلة في تهذيب السلوك الإنساني وتقويمه، وتوجيه الأفراد نحو القيم السامية والالتزام الأخلاقي. كما تسهم في تنمية قدرات الأفراد، وصقل مواهبهم، وتنشيط تفكيرهم، بما ينعكس إيجاباً على بناء مجتمع قائم على العمل المنتج والاجتهاد. وتمتاز التربية بكونها عملية مستمرة لا تقتصر على مرحلة زمنية محددة، بل تمتد لتشمل حياة الإنسان بأكملها منذ الطفولة وحتى مراحل العمر المتقدمة (الحيلة، ٢٠٠١: ٤١)

ولا يمكن للتربية أن تحقق أهدافها داخل المجتمع بمعزل عن وسيلة اتصال فاعلة تُسهم في نقل المعرفة وتطبيق النظم التعليمية، وتتمثل هذه الوسيلة في اللغة، بوصفها الأداة الرئيسة للتواصل الإنساني. فمن خلالها يتم تبادل الأفكار ونقل الخبرات والتجارب، الأمر الذي يمكّن الإنسان من بناء ذاته وتطوير مجتمعه. ولذلك تحتل اللغة مكانة محورية في مختلف مجالات الحياة، ولا ينحسر دورها إلا بانحسار الحياة نفسها.

كما أن اللغة ليست ثابتة، بل تتطور تبعاً للبيئة التي يعيش فيها الإنسان، حيث تتأثر بوسائل التفاعل المختلفة، مثل الحوار اليومي، ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة، والكتب، والصحافة، وغيرها من قنوات الاتصال الحديثة التي تسهم في تعزيز التبادل الثقافي وتطوير البنية اللغوية لدى الأفراد.(زاير، وسماء، ٢٠١٣ : ١٩)

واللغة اداة لا غنى عنها للعقل، وهي وسيلة لإظهار الفكر من حيز الكتمان الى حيز التصريح، وانها اداة التفكير والتأمل، واللغة ليست مجرد كلمات تعرف تراكيبها ولا قواعد كثيرة تستظهر ولا صفحات تقرأ، وانما تعلم اللغة كونها افكار كثيرة تتداول، ومشكلات تربوية واجتماعية تعالج، ومهارات تنمى وقدرات تصقل. وذلك كله يتطلب استخدام اللغة استخداما مناسبا وفعالا، وهكذا فان اللغة حقيقةً (اداة اجتماعية) لارتباطها دائما بموقف اجتماعي معين، وتعليم اللغة على هذا الاساس يجعلها ان تؤدي وظيفتها التي

يفترض ان تؤديها، الا وهي تسهيل عملية الاتصال والتعبير عن الافكار وتنميتها(يونس والناقة، ١٩٧٧ :٣٦-٣٧).

وتتصدر اللغة العربية المكانة المرموقة بين اللغات العالمية لما تنماز به من صفات جعلتها ذات حياة دائمة، فهي عنوان ديمومة الصفة العربية لما تتضمنه من وحدة في الفكر والمبادئ السامية، اذ حملت مسؤولية كتاب الله تعالى الى بلدان شتى، فحملت معها رشاقة اللفظ وعذوبته، فظلت وعاء الثقافة واداة الحضارة للعالم(لوبون:١٩٥٦: ٤٣٩).

تتميّز اللغة العربية بثرائها ودقتها التعبيرية، إذ استطاعت عبر تاريخها أن تستوعب التراثين العربي والإسلامي، فضلاً عن احتضانها لما تُرجم إليها من معارف وحضارات الأمم القديمة، كالحضارتين الفارسية واليونانية، وكذلك الرومانية. ولم يقتصر دورها على الاستيعاب فحسب، بل أسهمت في نقل أسس الحضارة الإنسانية ومقومات التقدم في مجالات متعددة، من بينها العلوم الطبيعية، والرياضيات، والطب، وعلم الفلك. وما تزال اللغة العربية تؤدي دوراً عالمياً مهماً من خلال نقل رسالة الإسلام وقيمه الشاملة، كما تتجلى في القرآن الكريم وسنّة النبي ﷺ، الأمر الذي يجعلها من أعرق لغات العالم من حيث الامتداد التاريخي والإسهام الحضاري. (عبد عون: ١٩٩٨: ١١).

واللغة العربية هي لغة الابداع قبل الاسلام، ولغة الاعجاز الالهي بعده، وهي المبدعة المعجزة حملها الاسلام رسالة العالمية واكسبتها العروبة قدرة التبليغ، فهمه وادراك اسراره ومعرفة احكامه واعجازه (الخزفي، ١٩٩٠ : ١٧) .

تتسم فروع اللغة العربية بترابط عضوي وثيق، إذ تتكامل فيما بينها لتحقيق الغاية الأساسية من اللغة، والمتمثلة في الفهم والتواصل الفعّال. وانطلاقاً من هذا التكامل، يمكن توظيف الحصة الدراسية الواحدة لمعالجة أكثر من جانب لغوي في آنٍ واحد، بما يتيح تحقيق مجموعة متنوعة من الأهداف اللغوية والمعرفية ضمن سياق تعليمي متكامل (الهاشمي وفائزة، ٢٠٠٥: ٥٤-٥٥)

والادب حاجة انسانية لا يمكن الاستغناء عنه سواء اكان هذا الادب منظوماً ام منثوراً، وهو اصيل في مجتمعاتنا، وهو بقدر ما يبتهج به قارئه يكشف ما كان دفيناً ويعرّفه مالم يكن يعرف؛ فهو يعمل على زيادة ملكات الطالبات ويوسع افقه الثقافي وتقوية صلته بمجتمعه ويؤشر في عاطفته، ثم يسهم مع غيره من فروع اللغة العربية في اجادة النطق، وسلامة التعبير كما ينمي الثروة اللغوية عند الطالب سواء اكان ذلك في اللفظ في المعنى، او التراكيب(الحكيم،١٩٩٠: ١٢٢).

وتتبين اهمية الادب من بين فروع اللغة العربية في انه يوسّع آفاق الطلبة نحو الحياة ، فيفهمون انفسهم وتراثهم فتنحو القدرة الابداعية في نفوسهم ويتوسع خيالهم وينحو احساسهم بالجمال، فالأدب صوت العقل ومحرك الضمائر ولا أدل على تأثير الادب في النفوس من اهداء الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بردته لكعب بن زهير عندما اعلن اسلامه وتوبته بين يديه ، فهو مزيج من المعارف والاحاسيس، ويكشف النوازع البشرية والطبائع الانسانية(الدليمي وسعاد،٢٠٠٩: ١٠٤).

والمتتبع لتدريس مادة الادب في مدارسنا يجد ان الاتجاه السائد في تدريسه يركز على تاريخ الأدب وليس على الادب نفسه حتى صار هو غاية الدراسة ، واما النصوص الادبية فتأتي تابعة لدرس الادب

فيهمل المدرس الخصائص الفنية للنص من الشكل والتركيب والموسيقى والالفاظ ويعرض النص من دون تحليل أو ربط بالواقع (الزيدي، ٢٠١٠ : ٤).

ويرى الباحث ان تدريس مادة الادب والنصوص على وفق طريقة الحفظ والتلقين غير مجدية، اذ جعلت الطلبة يقبلون على قراءة النص الادبي من دون امعان وتركيز، ونجد الشكوى مستمرة من المدرسين والطلبة وذلك لان الحفظ والتلقين ضروري لكنه يحتاج ايضاً الى الفهم الاستيعاب ومنحهم فرصة للتفكير والتأمل والتعبير عن افكاهم بما ينسجم مع المحتوى التعليمي والمواقف الجديد.

ولما كانت الطريقة وسيلة لتحقيق أهداف التربية والمستوحاة من حاجات المجتمع وفلسفته وتقاليده، فالصورة المثالية للحياة الاجتماعية التي ينشدها المجتمع يجب ان تكون الاساس المهم الذي ينبغي ان تقوم عليه الطريقة، وطالما اننا ننشد إقامة مجتمع على اساس ديموقراطي سليم، فمن الطبيعي ان يكون المعيار الاول للحكم على الطريقة هو الى أي مدى تتيح هذه الطريقة المجال للطلبة لممارسة المبادئ الديموقراطية، وتنمية صفات الشخصية اللازمة للإنسان الصالح في المجتمع الديموقراطي(سرحان، ومنير كامل، ١٩٩٤: ٢٠).

ولقد ظهرت انماط تعليمية عدة اشتقت منهجيتها وافكارها من ديمقراطية التعليم وحرية المتعلم واطلاق عنان قدراته في التعبير والتحري وحل المشكلات والتقصي والاستكشاف وفي اطر التفاعل الاجتماعي والتعلم التعاوني، وجعل البيئة المدرسية جزءاً مصغراً من المجتمع بما توفره من انشطة فاعلة تثير في نفوس المتعلمين البحث عن المعرفة وتطبيقها، ويعد التمثيل المعرفي عند التدريسيين من ابرز الانماط التدريسية التي تتيح الفرصة للطلبة للاشتراك في تحمل المسؤولية في عملية التعلم، ويعمل على تنمية الروح الديموقراطية والتعاون المثمر بين الطلبة(الدريج،١٩٩٠: ٩٨).

تُعرَّف المعرفة بأنها بناء ذهني ذو طبيعة رمزية، تمثل حدثًا داخليًا لا يمكن ملاحظته بشكل مباشر، وإنما يُستدل عليه من خلال السلوك الظاهر للفرد. إذ يقوم الإنسان بتحويل المدخلات الحسية والخبرات الخارجية إلى رموز وتمثيلات عقلية، تتشكل وتتغير تبعًا للبيئة المحيطة وطبيعة التفاعل معها (الشمري، ٢٠٠٦: ١١)

كما تُفهم المعرفة في إطار التمثيل المعرفي بوصفها عملية تنظيم للمعلومات ذات الدلالة، حيث تُعد هذه العملية مدخلًا أساسياً لفهم كيفية استيعاب الفرد للمعلومات ذات المعنى، وتحويلها إلى بنى معرفية قابلة للاستخدام (الشمري، ٢٠٠٦: ١٦)

وترتبط كفاءة التمثيل المعرفي بمدى تطور البنية المعرفية للفرد، إذ يتأثر ذلك بنمو البيئة المعرفية لديه، وتطور الوحدات المعرفية والعمليات الذهنية المرتبطة بها. فكلما ازدادت درجة تعقيد هذه العمليات، دلّ ذلك على نضج البنى المعرفية، التي تُعد الأساس في إنتاج المعرفة وتمثيلها (العتوم، ٢٠٠٤: ١٧١)

ومن هذا المنطلق، يرى جيروم برونر أن التمثيل المعرفي يمثل بناءً نمائيًا يعكس خبرات الفرد، حيث تُقاس معارفه بمدى ما يمتلكه من تمثيلات معرفية منظمة. ويهدف هذا التمثيل إلى الوصول إلى مستوى يمكن فيه توظيف الرموز، ولاسيما اللغوية منها، بوصفها أدوات تفكير مخزونة، يتم من خلالها نقل المعاني إلى الآخرين. كما تعكس الأنماط اللغوية المستخدمة طبيعة إدراك الفرد وتنظيمه وتخزينه للخبرات ضمن أطر معرفية محددة (أبو جادو، ٢٠٠٠: ١٠٠)

وتسهم استراتيجيات التمثيل المعرفي في تحويل المثيرات إلى معانٍ منظمة وأفكار قابلة للفهم، بما يساعد المتعلم على إدراك الفروق بين المفاهيم، ومن ثم توظيفها في سلوكيات مناسبة تتلاءم مع المواقف المختلفة (العتوم، ٢٠٠٤: ٨٩)

وفي هذا السياق، يُعد التخيل أو التصور الذهني أحد أشكال التمثيل المعرفي، إذ يُكوّن الفرد من خلاله صورًا عقلية وخرائط معرفية للمثيرات التي يتعرض لها، وتمكّنه هذه الخرائط من استدعاء المعلومات وتنظيمها في تسلسل ذي معنى (الصريطي، ٢٠٠٥: ٢٦)

ويرى الباحث أن نوع الاستراتيجيات التدريسية المعتمدة يؤدي دورًا مهمًا في تحفيز دافعية المتعلمين نحو التعلم، وتنشيط تفكيرهم، وتعزيز قدرتهم على فهم النصوص. وتبرز أهمية استراتيجية المحادثة المكتوبة في تنمية الحصيلة اللغوية لدى المتعلمين، فضلًا عن تمكينهم من توظيف المفردات في سياقات متعددة، وتشجيعهم على الربط بين المعرفة السابقة والخبرات الجديدة.

وقد اختار الباحث المرحلة الرابعة الإعدادية ميدانًا لتطبيق الدراسة، نظرًا لملاءمة خصائص هذه المرحلة مع متطلبات تنمية القدرات العقلية، حيث تتسم هذه المرحلة بالحاجة إلى أنشطة تعليمية تُثير التفكير، وتدعم التفاعل مع الخبرات الحياتية. كما يُفترض أن يمتلك الطلبة في هذه المرحلة رصيدًا لغويًا ومعرفيًا يحتاج إلى تعميق وتوسيع، الأمر الذي يستدعي تدريبهم على التفكير المنظم، وتنمية مهاراتهم، وصقل قدراتهم على التعبير الكتابي، بما يسهم في تطوير ثقافتهم اللغوية والتعبير عن أفكارهم بوضوح ودقة.(بدران,٢٠٠٧ : ٢٤)

في ضوء ما تقدم، تتحدد أهمية البحث في النقاط الآتية:

١. تبرز أهمية التربية بوصفها عملية اجتماعية منظمة تهدف إلى تنشئة الأفراد وتمكينهم من اكتساب ثقافة مجتمعهم وقيمه السائدة .

٢. تتجلى أهمية اللغة في كونها وسيلة تواصل إنسانية فريدة اختُصّ بها الإنسان، مما أكسبه القدرة على التعبير والتفاعل والتميّز عن سائر الكائنات .

٣. تكتسب اللغة العربية مكانتها من ارتباطها بالقرآن الكريم، فضلًا عن كونها اللغة الرسمية التي تُعبّر عن هوية المجتمع وثقافته .

٤. يُعد الأدب مصدرًا رئيسًا من مصادر الثقافة الإنسانية، وأداة فعالة في تنمية المعرفة واكتساب الخبرات .

٥. تبرز ضرورة اعتماد طرائق التدريس الحديثة في تعليم فروع اللغة العربية، لما لها من دور في تحسين فاعلية العملية التعليمية، وتعزيز تمكن الطلبة من المحتوى الدراسي .

٦. تكتسب المرحلة الإعدادية أهمية خاصة لكونها مرحلة نمو وتطور في القدرات العقلية، حيث تتعزز لدى الطلبة مهارات الاستنتاج، والموازنة، والنقد، وإصدار الأحكام.

هدف البحث يرمي البحث الحالي التعرف الى :- ((فاعلية برنامج قائم على نماذج التمثيل المعرفي في التحصيل عند طلاب الرابع الإعدادي في مادة اللغة العربية))

رابعاً :- فرضية البحث:- ولتحقيق هدف البحث وضع الباحث الفرضية الأتية :-

١-(تشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين دُرّسوا مادة الأدب والنصوص وفق برنامج قائم على نماذج التمثيل المعرفي، ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين تلقوا التدريس بالطريقة الاعتيادية، وذلك في اختبار التحصيل).

خامساً :- حدود البحث : ويتحدد البحث الحالي بـ :

١- عينة من طالبات الصف الرابع الاعدادي في احدى المدارس الثانوية والاعدادية في مركز محافظة الديوانية .

٢- الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠٢٥ م – ٢٠٢٦ م .

٣- عدد من موضوعات الادب والنصوص المقرر تدريسه للصف الرابع للعام الدراسي (٢٠٢٥ – ٢٠٢٦) الموجودة في كتاب اللغة العربية : والموضوعات هي بـ(الشاعرة الخنساء، الشاعر ابو طالب، الشاعر حسان بن ثابت، الشاعر كعب بن مالك، الشاعر عبدة بن الطيب، النثر في صدر الاسلام، الرسائل، حميد بن نور الهلالي)

سادساً : تحديد المصطلحات:- التمثيل المعرفي اصطلاحاً:

العتوم(٢٠٠٤):- هو عملية تحويل المثيرات والخبرات المختلفة الى معاني وافكار يمكن استيعابها وترميزها وتسكينها بطريقة منظمة لتصبح جزءاً من البنية المعرفية للفرد(العتوم،٢٠٠٤: ١٧٣).

سولسو(٢٠٠٠)Solso:- هوعملية ترميز وتخزين وتنظيم المعلومات التي يكتسبها الفرد وربطها بما يوجد لديه من معلومات سابقة في ذاكرته أو بنائه المعرفي(سولسو،٢٠٠٠ : ٣٣٥).

الامين بانه :- "استراتيجية تساعد الافراد على حل المشكلات من خلال اتاحة فرصة تمثيل حقيقية للمشكلة ،وان تمثيل المشكلة يساعد على تحديد العمليات المطلوبة للحل وتوقع الاجابات وإعطاء صورة تمثيلية للمشكلة وما تتضمنه من معلومات في عقل الفرد وتوجهه الى اكتشاف خطة الحل(الامين،١٩٨٨ : ٢٤٨)

الفصل الثاني :- خلفية نظرية ودراسات سابقة

يتناول هذا الفصل الإطار النظري والدراسات السابقة، إذ يتضمن عرضًا لمختلف التصورات النظرية المرتبطة بالتمثيل المعرفي، والأسس التي يستند إليها، فضلًا عن أبرز الأدبيات التي تناولت هذا الموضوع، إلى جانب استعراض الدراسات السابقة ذات الصلة.

تتكون البنية المعرفية لدى المتعلم من عنصرين رئيسين هما: المحتوى والتنظيم؛ حيث يشمل المحتوى مختلف مكونات المعرفة من حقائق، ومفاهيم، ومبادئ، وأفكار، وأسماء، ومواقف، ووظائف، وعمليات وغيرها، في حين يتمثل التنظيم في طبيعة العلاقات والروابط التي تربط بين هذه المكونات، سواء أكانت علاقات أساسية أم ثانوية (السيد، ٢٠٠٥: ٨)

ومن منظور بياجيه، يُعد التمثيل المعرفي عملية ذهنية تتوازى مع العمليات الحيوية، إذ تتمثل في دمج الخبرات أو المعطيات الجديدة ضمن البنية المعرفية القائمة. ولا يُنظر إلى هذه العملية بوصفها انعكاسًا سلبيًا للواقع أو مجرد اقتران بين مثير واستجابة، بل هي عملية نشطة تقوم بها البنى العقلية التي تعمل على تطوير ذاتها من خلال استيعاب المعلومات الجديدة وإعادة تنظيمها. ويتطلب حدوث هذه العملية وجود بناء داخلي قادر على التفاعل مع المدخلات الخارجية واستثمارها بفاعلية (قطامي، ٢٠٠٥: ٢٥٩)

أما برونر، فيرى أن التمثيل المعرفي يمثل آلية يدمج من خلالها الفرد خبراته الجديدة مع خبراته السابقة، بحيث تصبح جزءًا من بنائه المعرفي. وقد أولى اهتمامًا خاصًا لكيفية عرض المحتوى التعليمي، من خلال ما يُعرف بأنماط التمثيل المعرفي، التي تسهم في تنظيم المعرفة وتيسير تعلمها (عبد الهادي، ٢٠٠٠: ٢٠٠)

ويرى الباحث أن البناء المعرفي للفرد يتسم بطابع تراكمي، إذ تتفاعل المعرفة المكتسبة مع الخبرات المباشرة وغير المباشرة لتشكل قاعدة معرفية متماسكة، تسهم في تطوير أساليب معالجة المعلومات، وتعزز القدرة على تحقيق التكامل بين أنماط المعرفة المختلفة. ويؤدي هذا التراكم المعرفي إلى تكوين شبكات مترابطة من العلاقات المنظمة، التي تدعم بدورها تنمية مهارات التفكير وحل المشكلات.

ويظهر أحد أنماط التمثيل المعرفي في السلوك العملي أو الإجرائي، إذ يتجسد في أفعال وممارسات يؤديها الفرد دون أن تكون مصحوبة بصور ذهنية واضحة أو صياغات لفظية، ويُعد هذا النوع من التعلم أكثر صعوبة عند نقله عبر اللغة أو الصور، لكونه قائمًا في جوهره على الخبرة العملية المباشرة (أبو حويج، ٢٠٠٠: ٨٣)

وتُعد البنية المعرفية بما تتضمنه من خصائص عاملاً حاسمًا في عمليات معالجة المعلومات، إذ تؤدي دورًا محوريًا يفوق في أهميته العمليات المعرفية ذاتها في إحداث التغيرات المعرفية لدى الفرد. ويُعزى التباين في مستويات الأداء العقلي بين الأفراد، سواء أكان أداءً متميزًا أم عادياً، إلى الفروق في طبيعة البناء المعرفي لديهم، أكثر من كونه نتيجة لاختلاف في العمليات المعرفية (السيد، ٢٠٠٥: ٣).

- **دراسات سابقة**

- دراسة(عبدالحسين) ٢٠١٠"التمثيل المعرفي وعلاقته بأساليب التعلم والتفكير لدى طلبة المرحلة الإعدادية"دراسة وصفية واستهدفت معرفة مستوى التمثيل المعرفي والاسلوب المميز بين التعلم والتفكير وهل هناك فروق ذات دلالة احصائية في التمثيل المعرفي، واسلوب المعالجة المفصلة واسلوب التفكير التشريعي على وفق متغيري الجنس، والتخصص، وطبقت الدراسة على عينة بلغت (٢٠٠) طالب وطالبة اختيروا من طلبة الرابع الاعدادي بفرعيه العلمي والادبي، واستعمل مقياس اساليب التعلم، ومستوى التمثيل المعرفي وكان مستواه جيد عند طلبة الصف الرابع الإعدادي وتميزت الإناث عن الذكور في التمثيل المعرفي.

- دراسة(غانم) ٢٠١١ كفاءة التمثيل المعرفي للمعلومات وتوقعات الكفاءة الذاتية وعلاقتهما بأساليب التعلم لدى طلبة الجامعة دراسة وصفية يرمي تعرف كفاءة التمثيل المعرفي للمعلومات لدى طلبة الجامعة، وتعرف مستوى توقعات الكفاءة الذاتية لدى طلبة الجامعة. اذ بلغت العينة (٤٠٠) طالب وبعد تطبيق مقياس كفاءة التمثيل المعرفي تبين ان طلبة الجامعة لديهم مستوى جيد من كفاءة التمثيل المعرفي للمعلومات، ويتمتع طلبة الجامعة بمستوى جيد من توقعات الكفاءة الذاتية.

الفصل الثالث –:منهجية البحث وإجراءاته

::– خطوات بناء البرنامج المقترح: ويتضمن هذا البحث بناء برنامج تعليمي على وفق **نماذج التمثيل المعرفي** لغرض معرفة مستوى (عينة البحث) الطلاب في المدارس الثانوية، التحصيل، واطّلع الباحث على العديد من المصادر التربوية، والدراسات السابقة التي تضمنت بناء البرامج التعليمية، وقد تضمن هذا الاطلاع تحديد خطوات بناء البرنامج من تخطيط، وتنفيذ، وتقويم، وبذلك فقد مرت عملية بناء البرنامج المقترح بالخطوات الآتية:

- **اختيار تصميم البرنامج المقترح:** لذا اعتمد الباحث بناء برنامجه على أنموذج جابر عبد الحميد، وزملائه،وهو أحد النماذج التعليمية الذي يتكون من: (التخطيط، والتنفيذ، والتقويم)، وهو يعد دليلاً مرناً لبناء البرامج التعليمية.

- **أُسس بناء البرنامج:**– وتعدّ عملية بناء البرنامج التعليمي من ابرز مراحل العملية التعليمية، كونها تنمي القدرات المهارية عند الطلاب، ومن الضروري إنْ تحدد الأهداف التعليمية الرئيسة ذات العَلاقة المباشرة بالمادة الدراسية، ومن طريق هذه يتم تحديد الحقول المختلفة للسلوك الإنساني، ومن ثمَّ ترجمتها إلى أهداف خاصة تستعمل لخدمة الأهداف العامة، وهذه الأهداف ينبغي إنْ تكون مستقاة من واقع المجتمع الذي تنبثق منه، وان اختيار مكونات البرنامج التعليمي يتم في ضوء ملائمته لحاجات المتعلمين الإنمائية، وطبيعة الموضوع الدراسي،

والإمكانات، والتسهيلات المتاحة في المؤسسات التعليمية، والبيئية، والإمكانات المادية، والزمنية، كذلك في ضوء الأهداف التربوية المحددة.

مكونات البرنامج: يتكون البرنامج المقترح من الأهداف، والمحتوى، وطرائق التدريس، والوسائل، والأنشطة التعليمية، وأساليب التقويم، وفيما يأتي تفصيل ذلك:

تحديد أهداف البرنامج التعليمي:- وبعد اطلاع الباحث على الأهداف العامة، والخاصة بمادة اللغة العربية (الادب)، والصادرة من اللجنة القطاعية التابعة لوزارة التربية، أضاف إليها الباحث بعض الأهداف التي يسعى البرنامج المقترح إلى تحقيقها على وفق نماذج التمثيل المعرفي، ونظرياته، وعرضتْ على مجموعة من الخبراء، والمحكمين، والمتخصصين في طرائق تدريس اللغة العربية، والتي هي من ضمن البرنامج المقترح، واجرى الباحث بعض التغيرات في ضوء ملحوظاتهم لتصبح جاهزة للتطبيق.

- **الأهداف السلوكية:**- واشتق الباحث أهدافاً سلوكية من الأهداف العامة، وفي ضوء نماذج التمثيل المعرفي اللازمة للطلاب وزع هذه الأهداف على وحدات البرنامج التعليمية لغرض تحقيقها عندهم، وتمَّ عرض هذهِ الأهداف على عدد من الخبراء، والمحكمين في المناهج، وطرائق التدريس، وفي ضوء آراء الخبراء أُجريت التعديلات اللازمة عليها.

- **اختيار المحتوى وتنظيم المادة التعليمية (تنظيم المحتوى):** وعمل الباحث على اختيار محتوى البرنامج، والمتكون من نماذج التمثيل المعرفي على وفق خطوات التصميم وهي (التخطيط، والتنفيذ، والتقويم)، وقد تمَّ جمع المحتوى من المصدر، ذاتْ الصلة بموضوع البحث ثمَّ عرض المحتوى على عدد من المحكمين، والخبراء في المناهج وطرائق التدريس لبيان مدى صلاحيته للطلاب، وقد نظمّ الباحث المحتوى على ضوء مستويات العمق المعرفي الرئيسة، والفرعية لعدد الوحدات التعليمية للبرنامج (وحدة تعليمية- كتاب الطالب).

- **تحديد الاستراتيجيات وطرائق التدريس وأساليبها:** وسيختار الباحث الطرائق التي تنسجم مع نظريات التدريس الحديثة، ولذلك تحتاج في خطة الدرس تضمين أكثر من طريقة، أو أسلوب تدريسي لكي يحقق أهداف الدرس، وسيضمّن الباحث الدروس العديد من الأنشطة اللغوية، والمهارية ومنها ما يقوم بعرضها من طريق البور بوينت بوصفها وسيلة تعليمية، وما لها من تأثير في الجوانب الحسية لدى المتعلمين- دليل المدرس.

- **إعداد الأنشطة التعليمية:** بتوجيه من المدرس، والنشاط الموجه الذي تسعى لجعله نشاطاً مميزاً، وإبداعياً يجب تحديد الأهداف، والتخطيط لهُا على أُسس علمية، وتنفيذها على نحو يؤدي إلى إكساب المتعلمين بأفكار، ومهارات، ومن ثمَّ تقويمها من طريق الملاحظة من اجل تطويرها، ولذا سيعدّ الباحث عدداً من الأنشطة التعليمية لكل وحدة من وحدات البرنامج التعليمي بحسب الموقف التعليمي وعلى النحو الآتي: الأنشطة الاستهلالية، والأنشطة البنائية، والأنشطة الختامية

- **اختيار الوسائل التعليمية:** سيستعمل الباحث الوسائل التعليمية والنشرات الجدارية، والبطاقات الملونة، والسبورة، والأقلام الملونة، وجهاز العرض، والآلة الحاسبة في تقديم عرض البوربوينت.

- **دليل المدرس:**- سيعدّ الباحث دليلاً للمدرس، لكي يكون موجهاً، ومرشداً لهُ في كيفية تنفيذ البرنامج المقترح، وقد يتضمن الدليل (الاستراتيجيات التدريسية والوسائل التعليمة، والأنشطة التعليمية، وكذلك الدروس الانموذجية، وأساليب التقويم،..) لوحدات البرنامج المقترح.

- **كتاب الطالب:** وسوف يعدّ الباحث المحتوى للبرنامج المقترح الذي يتضمن وحدات دراسية، ويعرضها باستبانة لاستطلاع آراء الخبراء والمتخصصين في كتاب الطالب، لغرض معرفة: وضوح إجراءات تدريس وحدات البرنامج المقترح، وكفاية الدليل(كتاب الطالب)للمحتوى المعرفي بمتطلبات تدريس وحدات البرنامج

- **تقويم البرنـامج** : وقد يستعمل الباحث ثلاثة انواع من التقويم وهي :-

١-التقويم (التمهيدي) قبل تنفيذ البرنامج : ويتم هذا النوع من التقويم قبل البدء بتطبيق البرنامج للاطلاع، والحصول على المعلومات الأساسية، ومنها (المنهجية، والتنظيمية، والعلمية ، وأهداف البرنامج التعليمية، والمحتوى، وأساليب تحقيق الأهداف التعليمية.

٢-**التقويم(البنائي) ويكون أثناء تنفيذ البرنامج:** يقوم الباحث بالتقويم البنائي لكل وحدة تعليمية، وتطبيقية من طريق تقديم بعض الأسئلة، وتقديم التغذية الراجعة لإجابات الطلاب على الأسئلة الموجهة لهم، وتكليفهم بالجانب الأدائي في نهاية كل وحدة تعليمية .

٣-**التقويم(الختامي) بعد تنفيذ البرنامج:** ويهدف التقويم الختامي الكشف عن مدى تحقيق البرنامج لأهدافه بعد إتمام إجراءات التقويم البنائي، ولأجل التأكد من تحقيق البرنامج لأهدافه، ومدى فاعليته بعد الانتهاء من تطبيقه استعمل الباحث الأدوات الآتية:

- اختبار التحصيل لقياس مستوى الطلاب (عينة البحث) في البرنامج المقترح

مُدة البرنامج : وتمَّ تطبيق البرنامج المقترح على وفق نماذج التمثيل المعرفي خلال المدة من ؟؟؟؟، وبواقع لقاءين أسبوعياً لكل مجموعة من مجموعات البحث، ولمدة ساعتين لكل مجموعة أسبوعياً.

مكان تطبيق البرنامج : وسيتمَّ تطبيق البرنامج المقترح في القاعات الدراسية في مدرسة (؟)

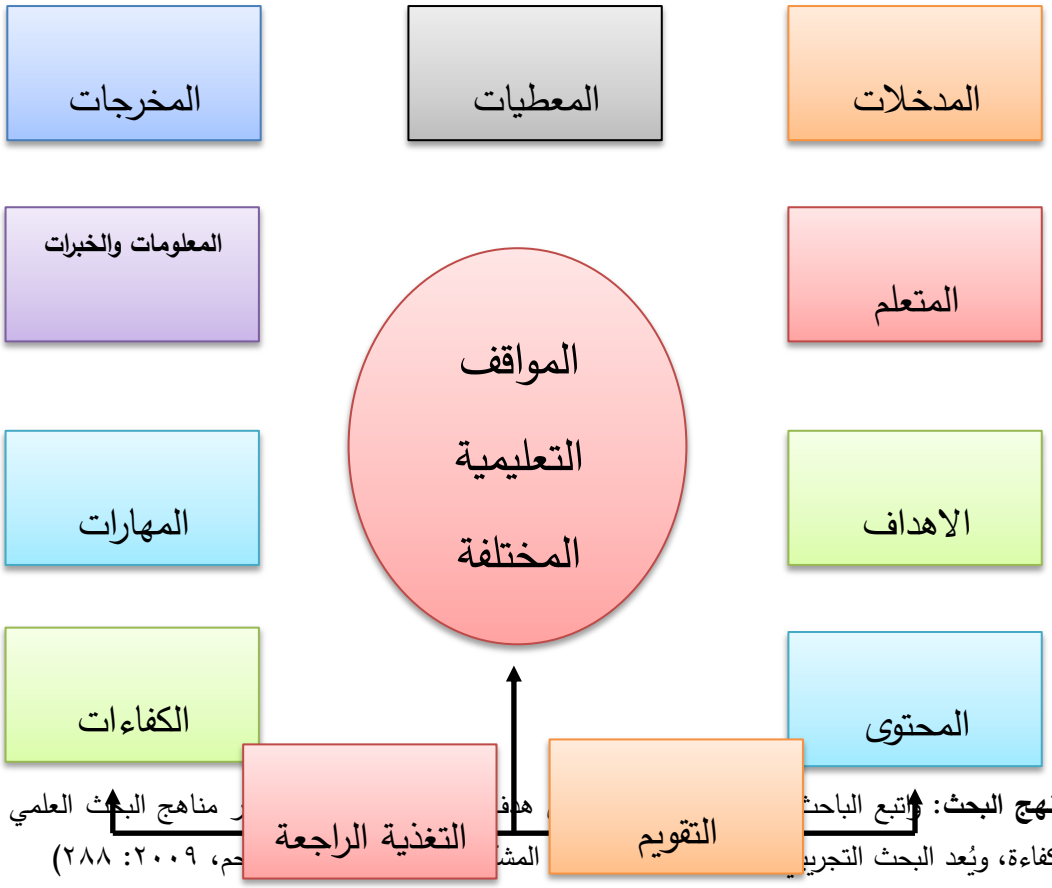

منهج البحث: واتبع الباحث ... ر مناهج البحث العلمي دقة وكفاءة، ويُعد البحث التجريبي ... حم، ٢٠٠٩: ٢٨٨)

التصميم التجريبي للبحث: ويعد التصميم التجريبي من اهم الخطوات التي يتخذها الباحث في جمع وبناء المعلومات اللازمة لبحثه، وضبط العوامل والمتغيرات(عودة، وملكاوي, ١٩٩٢ :١٢٩)، وقد قام الباحث باستخدام تصميم ذات الاختبار البعدي للمجموعة الضابطة والتجريبية, وذلك بعد توزيع عينة البحث بشكل عشوائي الى

مجموعتين ضابطة وتجريبية, وهو نوع من التصميمات التجريبية ذات الضبط الجزئي التي تمكن الباحث من التنبؤ بان أي فروق تلاحظ بين المجموعتين الضابطة والتجريبية، وكما موضح في المخطط(١)

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي
التجريبية	برنامج قائم على نماذج التمثيل المعرفي	التحصيل	التحصيل
الضابطة	الطريقة التقليدية		

مخطط (١) التصميم التجريبي المعتمد في هذا البحث

مجتمع البحث وعينته :

١-**مجتمع البحث** : وشمل مجتمع الدراسة الحالية، المدارس الثانوية والإعدادية النهارية للبنين ضمن حدود مركز محافظة الديوانية للعام الدراسي ٢٠٢٥ – ٢٠٢٦، والتي لا يقل عدد شعب الصف الرابع العلمي فيها عن شعبتين.

٢. **عيّنة البحث:**

أ . عينة المدارس: وبعد التعرف على أسماء مدارس البنين الثانوية والإعدادية النهارية اختار الباحث إعدادية (الديوانية) للبنين لتكون ميداناً للبحث الحالية.ومن أسباب اختيار هوإبداء إدارة الإعدادية الرغبة في التعاون مع الباحث في إجراء تجربة دراسته، ووجود عدد كافٍ من شعب الصف الرابع العلمي وهذا ما يتطلبه البحث الحالي.

ب . **عينة الطلاب:** وبعد أن زار الباحث إعدادية (الديوانية) للبنين، وجد أنها تحوي شعبتين (أ ، ب) للصف الرابع الأدبي، واختار الباحث شعبة (ب) بطريقة عشوائية لتكون المجموعة التجريبية التي تُدرّس بالبرنامج، وشعبة (أ) المجموعة الضابطة التي تُدرّس بالطريقة الاعتيادية، وقد بلغ المجموع الكلي لطلاب المجموعتين (٦٧) طالباً بواقع (٣٣) طالباً في شعبة (ب)، و(٣٤) طالباً في شعبة (أ) وذلك قبل استبعاد الطلاب الراسبين من حيث النتائج في المجموعتين، وعددهم (٣) طلاب بواقع طالب واحد في المجموعة التجريبية، و(٢) طالب في المجموعة الضابطة اذ بلغ في المجموعتين بعد الاستبعاد (٦٤) طالباً بواقع(٣٢) طالباً لكل مجموعة، وجدول (١) يوضح ذلك.

جدول(١)عدد طلاب مجموعتي الدراسة قبل الاستبعاد وبعده

الشعبة	المجموعة	قبل الاستبعاد	المستبعدون	بعد الاستبعاد
ب	التجريبية	٣٣	١	٣٢
أ	الضابطة	٣٤	٢	٣٢
المجمـــوع		٦٧	٣	٦٤

تكافؤ المجموعتين: وبعد تحديد عينة البحث كافئ الباحث في المتغيرات الاتية :

أ- **العمر الزمني:**- وحصل الباحث على اعمار عينة البحث من خلال سجلات المدرسة، ومعالجتها احصائيا حسب الشهور اذ بلغ متوسط اعمار المجموعة التجريبية (١٩٢,٥٢) وبانحراف معياري (٣,٦٥٤) ومتوسط اعمار المجموعة الضابطة (١٩٢,٨٦) وبانحراف معياري (٣,٤٠١) وباستخدام الاختبار التائي لمجموعتين

مستقلتين ظهرت قيمة (ت) المحسوبة(٠,٣٨٥) وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة (٢,٠٠) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٦٢) وهذا يعني ان المجموعتين متكافئتين في متغير العمر الزمني وكما هو

جدول (٢) يوضح تكافؤ مجموعتي البحث في متغير العمر الزمني

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٢	١٩٢,٥٢	٣,٦٥٤	٠,٣٨٥	٢,٠٠	غير دالة
الضابطة	٣٢	١٩٢,٨٦	٣,٤٠١			

ب . **اختبار الذكاء**:- ولأهمية موضوع مستوى الذكاء وضرورة اجراء تكافؤ افراد المجموعتين في هذا المتغير عمد الباحث الى استخدام اختبار رافن Raven وهو وسيلة لتقدير قدرة الفرد التعليمية الطبيعية، شاملا القدرة بكاملها وهو الاصلح لإجراء التكافؤ بين مجموعتي البحث، اذ بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (٣٢,٤٥) وبانحراف معياري(٨,٢٣٤) ومتوسط درجات المجموعة الضابطة (٣٣,٢١) وبانحراف معياري (٧,٩٩٤) وعند استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لايجاد دلالة الفرق بين متوسطي المجموعتين تبين ان الفرق لم يكن ذا دلالة احصائية، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٣٧٤) وهي اقل من قيمة (ت) الجدولية البالغة (٢,٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٦٢) مما يؤكد تكافؤ المجموعتين في متغير الذكاء وكما في جدول (٣) .

جدول (٣) يوضح تكافؤ مجموعتي البحث في متغير الذكاء

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٢	٣٢,٤٥	٨,٢٣٤	٠,٣٧٤	٢,٠٠	غير دالة
الضابطة	٣٢	٣٣,٢١	٧,٩٩٤			

ضبط المتغيرات الدخيلة: وتشمل عملية الضبط السلامة الداخلية والسلامة الخارجية للتصميم التجريبي.

أ- **السلامة الداخلية للتصميم** : وتتحقق السلامة الداخلية للتصميم عندما يتأكد الباحث من أن المتغيرات الدخيلة قد أمكن السيطرة عليها أو ضبطها بحيث لم تحدث أثرا في المتغير التابع ومن هذه المتغيرات:-

- **الفرق في اختيار أفراد العينة** : وحاول الباحث – قدر المستطاع – تفادي اثر هذا المتغير في نتائج البحث وذلك من إجراء التكافؤ الإحصائيّ بين طلاب مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة بعدد من المتغيرات التي يمكن أن يكون لتداخلها مع المتغير المستقل اثر في المتغير التابع.
- **الحوادث المصاحبة:** ولم تتعرض التجربة إلى أي حادث يعرقل سيرها ويؤثر في المتغير التابع بجانب اثر المتغير المستقل .
- **العمليات المتعلقة بالنضج:** وقد تحدث تغييرات بيولوجية، أو نفسية، أو عقلية على الفرد نفسه الذي يخضع للتجربة في أثناء مدة التجربة كالتعب، والنمو بحيث تؤثر سلبياً، أو إيجابيا على نتائج التجربة، وفي هذا البحث لم يكن لهذا العامل أثر؛ لان مدة التجربة كانت متساوية بين مجموعتي الدراسة ولم تكن طويلة.
- **أداة القياس:**- وفي هذا البحث لم يكن لهذا العامل أثر، إذ استعمل أداة موحدة لقياس التحصيل لدى طلاب مجموعتي الدراسة، إذ إن الاختبار بني من قبل الباحث لأغراض البحث الحالي، وقد طبق على مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) في وقت واحد.

ب- **السلامة الخارجية للتصميم:** ولتحقيق السلامة الخارجية للتصميم تم مراعاة المتغيرات التي تتعلق بالإجراءات التجريبية وبشكل خاص تلك التي يمكن أن تؤثر في أثناء تنفيذ التجربة ونتائجها وهي كالآتي :-

- توزيع الحصص الدراسية: تمت السيطرة على هذا المتغير من خلال تحقيق التوزيع المتكافئ للحصص الدراسية بين مجموعتي البحث، حيث تولّى الباحث تدريس أربع حصص أسبوعيًا، بواقع حصتين لكل مجموعة، وفقًا للمنهج المعتمد من وزارة التربية لمادة اللغة العربية. وقد جرى التنسيق مع إدارة المدرسة ومدرّس المادة لتنظيم الجدول الدراسي بما يضمن توزيع الحصص على يومي (الأحد والثلاثاء)، ويبيّن جدول (٣) تفاصيل هذا التوزيع:

جدول (٣) يوضح توزيع دروس مادة اللغة العربية على طلاب مجموعتي الدراسة

المجموعة	اليوم	الدرس	الساعة	اليوم	الدرس	الساعة
التجريبية	الأحد	الثاني	٨.٥٠ صباحاً	الثلاثاء	الثالث	٩:٤٠صباحاً
الضابطة		الأول	٨:٠٠ صباحاً		الثاني	٨:٥٠ صباحاً

- **التدريس** : وفيما يتعلق باحتمال تداخل تأثير هذا العامل في نتائج التجربة ، فقد درس الباحث بنفسه طلاب مجموعتي الدراسة ، وهذا يضفي على نتائج التجربة درجة من درجات الدقة والموضوعية
- **الاندثار التجريب** : ويقصد به الأثر الناجم عن ترك عدد من الطلاب (عينة الدراسة)، أو انقطاعهم في أثناء التجربة، ولم تتعرض الدراسة الحالية لهذه الحالات سواء أكانت تسرباً أم انقطاعاً.
- **المادة الدراسية:** وكانت المادة الدراسية موحدة لطلاب مجموعتي البحث وتمثلت بـ(الشاعرة الخنساء، الشاعر ابو طالب، الشاعر حسان بن ثابت، الشاعر كعب بن مالك، الشاعر عبدة بن الطيب، النثر في صدر الاسلام، الرسائل، حميد بن نور الهلالي)، والمقرر تدريسها لطلاب الصف الرابع الاعدادي للعام الدراسيّ ٢٠٢٥-٢٠٢٦ لمادة اللغة العربية.
- **سرية البحث:** وحرص الباحث على سرية البحث، بالاتفاق مع إدارة المدرسة على عدم إخبار الطلاب بطبيعة الدراسة، وهدفها
- **مدة التجربة:** وكانت المدة الزمنية للتجربة متساوية لمجموعتي البحث
- **مستلزمات البحث** : تضمنت البحث الحالي المستلزمات الآتية :

أ- **تحديد المادة العلمية** : وتم تحديد المادة العلمية التي يدرس عليها مجموعني والتي تم ذكرها في المادة الدراسية من كتاب مادة اللغة العربية للصف الرابع الاعدادي.

ب - **صياغة الأهداف السلوكية:** عقب إجراء تحليل لمحتوى المادة الدراسية، قام الباحث بصياغة مجموعة من الأهداف السلوكية بالاستناد إلى تصنيف بلوم في المجال المعرفي، متضمنة مستويات: المعرفة، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم. وقد عُرضت هذه الأهداف على عدد من الخبراء والمحكّمين والمتخصصين في مجالات التربية وطرائق التدريس، وعلم النفس، والقياس والتقويم، وذلك بهدف تقويم مدى ملاءمتها للمستويات المعرفية التي تقيسها، ومدى شمولها لمحتوى المادة الدراسية.

وبلغ عدد الأهداف في صورتها الأولية (٥٧) هدفًا سلوكيًا، وقد خضعت بعض هذه الأهداف لتعديلات لغوية وفق ملاحظات الخبراء. واعتمد الباحث معيار نسبة الاتفاق الكامل (١٠٠%) للحكم على صلاحية الهدف، وبناءً على ذلك استقر العدد النهائي للأهداف السلوكية عند (٥٧) هدفًا بصيغتها المعتمدة.

ج- **إعداد الخطط التدريسية** :- وفي ضوء محتوى الفصول المقرر اجراء التجربة عليها تم إعداد خطط تدريسية لمجموعتي البحث، وتضمنت عدة خطط لكل مجموعة وبواقع حصتان أسبوعيا، وقبل بدء التجربة

عرضت نماذج من تلك الخطط على عدد من المحكمين والمختصين في مجال التربية وطرائق التدريس، للتأكد من صلاحيتها ومدى تمثيلها للمحتوى التعليمي، وملائمتها للمرحلة الدراسية، وتم إجراء بعض التعديلات عليها في ضوء آرائهم لتصبح الخطة التدريسية بصورتها النهائية .

اعداد أداة البحث:- وفي ما يأتي توضيح لما قام به الباحث في بناء الاختبار التحصيلي وقام ببعض الإجراءات وكما يأتي :-

أ) **تحديد الهدف من الاختبار**: ويهدف الاختبار الى قياس تحصيل طلاب مجموعتي البحث في المادة المُدَرسة خلال مدة التجربة من كتاب اللغة العربية، للصف الرابع الاعدادي المقرر تدريسه للعام الدراسي (٢٠٢٥ – ٢٠٢٦م) .

ب) **تحديد المحتوى** : وتم تحديد محتوى الشاعرة الخنساء ، الشاعر ابو طالب ، الشاعر حسان بن ثابت ، الشاعر كعب بن مالك ، حميد بن نور الهلالي من كتاب اللغة العربية للصف الرابع الاعدادي، كما تم توضيحه سابقاً .

ت) **تحديد (صياغة) الأهداف السلوكية** : حدد الباحثة (٥٧) هدفاً سلوكياً وفقاً لمستويات بلوم الستة في المجال المعرفي، بعد عرضها على الخبراء والمحكمين وحصولها على النسبة المطلوبة كما ذُكر سابقاً

ث) **تحديد عدد فقرات الاختبار** : بعد الاطلاع على بعض الدراسات السابقة التي تناولت التحصيل كمتغير تابع في المرحلة الإعدادية حدد الباحث فقرات الاختبار بـ (٣٠) فقرة موضوعية من نوع الاختيار من متعدد ذي اربعة بدائل لكل فقرة اختبارية.

ج) **إعداد جدول المواصفات (الخارطة الاختبارية)** : وقد اعد الباحث جدول مواصفات للاختبار التحصيلي شمل محتوى المادة الدراسية ، والأهداف السلوكية للمستويات الستة من المجال المعرفي لتصنيف بلوم كما موضح في الجدول(٤).

جدول (٤) جدول مواصفات الاختبار التحصيلي

المحتوى			الاهداف						عدد الأسئلة
الموضوع	عدد الصفحات	الاهمية النسبية	تذكر ٢٢,٢٢%	فهم ٢٠,٣٧%	تطبيق ١٤,٨١%	تحليل ١٨,٥١%	تركيب ١١,١١%	تقويم ١٢,٩٦%	
الخنساء	٢	٢٠%	٢	١	١	١	١	٠	٦
أبو طالب	٢	٢٠%	١	٢	١	١	٠	١	٦
حسان بن ثابت	٢	٢٠%	١	١	١	١	١	١	٦
كعب بن مالك	٢	٢٠%	٢	١	١	١	٠	١	٦
حميد بن نور	٢	٢٠%	١	١	٠	٢	١	١	٦
المجموع	١٠	١٠٠ %	٧	٦	٤	٦	٣	٤	٣٠

ح) **صياغة فقرات الاختبار**: اعتمد الباحث عند صياغة فقرات الاختبار التحصيلي الفقرات الموضوعية من نوع (الاختيار من متعدد) وكما إنها تقيس أهدافاً عقلية عليا, ولتقليل عامل التخمين في الإجابة استخدم الباحث في هذا الاختبار(٤) بدائل يختار المتعلم أحدها.

صياغة تعليمات الاختبار ووضوح التعليمات: وضع الباحث تعليمات الإجابة على فقرات الاختبار، بحيث تكون واضحة، وتضمنت التعليمات عدد فقرات الاختبار، وطلب من الطلاب قراءة فقرات الاختبار جميعها بدقة وتأن قبل الإجابة عنها بما يراه صحيحاً ومناسباً، وطريقة تسجيل الإجابة والوقت المخصص للإجابة وأعطى مثالا توضيحيا للإجابة، وأعطيت (درجة واحدة) للإجابة الصحيحة و(صفر) للإجابة الخاطئة وعُوملت الفقرات

المتروكة أو التي أُختير لِها أكثر من بديل معاملة الفقرات ذات الإجابة الخاطئة، وبذلك تكون أعلى درجة للاختبار (٣٠) واقل درجة (صفر)، وأعد الباحث مفتاح التصحيح للإجابات الانموذجية للاختبار التحصيلي .

خ) **صدق الاختبار**:- وللتحقق من صدق الاختبار اعتمد الباحث نوعين من الصدق وهما: -

١-**الصدق الظاهري:** وللتحقق من صلاحية فقرات الاختبار من حيث سلامتها العلمية ومدى تمثيلها للمستويات المعرفية المستهدفة، عُرض الاختبار على مجموعة من الخبراء والمتخصصين. وقد اعتمد الباحث معيار نسبة اتفاق لا تقل عن (٨٠%) للحكم على جودة الفقرات وصلاحيتها. وبناءً على الملاحظات التي قدمها المحكّمون، أُجريت بعض التعديلات على عدد من الفقرات، إلى أن استقر الاختبار في صورته النهائية على (٣٠) فقرة.

٢-**صدق المحتوى** :يُقصد بصدق المحتوى مدى تمثيل الاختبار تمثيلاً دقيقًا لمجال المحتوى الذي أُعدّ لقياسه، بما يتضمنه من موضوعات وعمليات معرفية. ويعكس هذا النوع من الصدق الخصائص الداخلية للاختبار، إذ يدل على مدى اتساق فقراته مع الأهداف والمحتوى التعليمي. كما يُعد إعداد الخارطة الاختبارية (جدول المواصفات) أحد المؤشرات الرئيسة للتحقق من تحقق صدق المحتوى(ملحم، ٢٠٠٩: ٢٧١).

العينة الاستطلاعية لأداة البحث: وللتأكد من صلاحية فقرات الاختبار طبق الباحث الاختبار على عينة مماثلة لعينة البحث الأساسية تقريباً من طلاب الصف الرابع العلمي بلغ عددها (٢٠) طالباً وتهدف الى التعرف على الوقت المناسب الذي يستغرقه الاختبار، وتشخيص الفقرات غير الواضحة لغرض إعادة صياغتها, وعليه تم حساب متوسط الزمن لتحديد وقت الإجابة من الاختبار وكان معدل زمن الاجابة (٣٣) دقيقة ، وبعد تطبيق الاختبار اتضح ان فقراته جميعها واضحة .

- **التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار:**
- للتحقق من الخصائص السايكومترية لفقرات الاختبار، قام الباحث بتطبيقه على عينة مكونة من (١٠٠) طالب من طلبة الصف الرابع الإعدادي، وذلك بهدف استخراج مجموعة من المؤشرات الإحصائية، كما يأتي:

- **معامل صعوبة الفقرة:**يشير معامل الصعوبة إلى نسبة الطلبة الذين أخفقوا في الإجابة عن الفقرة، ويُستخدم لتحديد مدى ملاءمة الفقرة لمستوى الطلبة. وتشير الأدبيات التربوية إلى أن القيم المقبولة لمعامل الصعوبة تتراوح بين (٠.٢٠-٠.٨٠). وبعد حساب هذا المعامل باستخدام الصيغة الخاصة بالفقرات الموضوعية، تبين أن قيم معاملات الصعوبة تراوحت بين (٠.٣١٢) و(٠.٥٤٤)، مما يدل على أن فقرات الاختبار تقع ضمن الحدود المقبولة وتتميز بدرجة مناسبة من الصعوبة.
- **معامل التمييز:**تم حساب القوة التمييزية لكل فقرة باستخدام معادلة التمييز الخاصة بالفقرات الموضوعية، حيث أظهرت النتائج أن معاملات التمييز تراوحت بين (٠.٣١٠-٠.٥٨٨). وتُعد الفقرة مقبولة إذا تجاوز معامل تمييزها (٠.٣٠)، وعليه فإن جميع فقرات الاختبار تُعد جيدة من حيث قدرتها على التمييز بين الطلبة.
- **فعالية البدائل الخاطئة (المموهات):**(جرى تحليل فعالية البدائل غير الصحيحة من خلال تطبيق المعادلات المناسبة، وتبين أن كل بديل استقطب عددًا أكبر من أفراد المجموعة الدنيا مقارنة بالمجموعة العليا، وهو ما يشير إلى كفاءة البدائل في أداء وظيفتها، مما يؤكد ملاءمتها في جميع فقرات الاختبار.
- **العلاقة بين درجة الفقرة والدرجة الكلية:**لحساب الاتساق الداخلي، تم إيجاد معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للاختبار باستخدام معامل ارتباط بوينت بايسيريال، وذلك بالاعتماد على بيانات (١٠٠) طالب. وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط كانت دالة إحصائيًا عند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (٠.١٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٩٨)، مما يعكس اتساق الفقرات مع البناء الكلي للاختبار.

- **ثبات الاختبار**:يُعد الثبات من الخصائص الأساسية للاختبار الجيد، إذ يشير إلى قدرة الأداة على إعطاء نتائج متقاربة عند إعادة تطبيقها في ظروف متماثلة. وقد تحقق الباحث من ثبات الاختبار باستخدام معامل كودر–ريتشاردسون(KR–20) ، والذي يُعد من أكثر الأساليب شيوعًا لقياس الاتساق الداخلي. وبالاعتماد على بيانات العينة البالغة (١٠٠) طالب، بلغ معامل الثبات (٠.٨٨)، وهي قيمة مرتفعة تدل على تمتع الاختبار بدرجة عالية من الثبات.

الوسائل الاحصائية: واستخدم الباحث وسائل إحصائية مختلفة تتفق مع هدف البحث الحالي وبوساطة برنامج الحقيبة الإحصائية (SPSS–17) وبرنامج (Microsoft Excel) في معالجة البيانات:

الفصل الرابع :–عرض النتائج وتفسيرها:

يتضمن هذا الجزء من البحث عرض لنتيجة فرضية البحث وتفسيرها وفقا لما جاء في الاطار النظري ثم التوصل الى الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات وفقا لهذه النتيجة.

اولا/ عرض نتيجة الفرضية الصفرية الاتية:

تنص الفرضية على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين دُرّسوا مادة الأدب والنصوص وفق برنامج قائم على نماذج التمثيل المعرفي، ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين تلقوا التدريس بالطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل.

وبعد الانتهاء من إعداد اختبار التحصيل والتحقق من خصائصه السايكومترية، أصبح الاختبار جاهزًا للتطبيق على مجموعتي البحث. وعقب تطبيقه وتصحيح استجابات الطلبة، قام الباحث بتنظيم درجات المجموعتين في جدول خاص تمهيدًا لتحليلها إحصائيًا.

ولغرض تحديد الفروق بين المجموعتين، استُخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (Independent Samples t–test)، للكشف عن دلالة الفروق في مستوى التحصيل بين طلبة المجموعتين، ويعرض الجدول (٥) نتائج هذا التحليل.

جدول (٥)نتائج الفروق بين المجموعتين في اختبار التحصيل

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٢	٢٤,١٢٣	٢,٣٣١	٦,٩٨٩	٢,٠٠	دالة
الضابطة	٣٢	١٩,٤٣٣	٢,٩٨٨			

بالاستناد إلى نتائج الجدول والشكل المشار إليهما، أظهرت قيمة الاختبار التائي المحسوبة (٦.٩٨٩) تفوقًا على القيمة الجدولية البالغة (٢.٠٠) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٦٢)، مما يشير إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي، وكان هذا الفرق لصالح المجموعة التجريبية. وبناءً على ذلك، تُرفض الفرضية الصفرية التي تفترض عدم وجود فروق، وتُقبل الفرضية البديلة التي تؤكد وجود فروق بين المجموعتين.

وتعكس هذه النتيجة فاعلية البرنامج التعليمي القائم على نماذج التمثيل المعرفي في تحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة، إذ يسهم في بناء معرفة تراكمية متكاملة تتفاعل فيها الخبرات السابقة مع المعطيات الجديدة، مما يعزز قدرات المتعلم على المعالجة والتكامل المعرفي. ويتفق ذلك مع ما تشير إليه نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا، التي تؤكد أهمية قدرة الفرد على تنظيم ذاته والتعامل مع المواقف والمشكلات، حيث يرتبط مستوى الكفاءة المتوقعة بمدى قدرة الفرد على التحكم في سلوكه وإدارته بفاعلية.

حجم الأثر:(Eta Squared) وللتحقق من أن الفروق المتحصلة تعود إلى تأثير المتغير المستقل، تم حساب حجم الأثر باستخدام معامل مربع إيتا .(η^2) ويُستخرج هذا المعامل من خلال قسمة مربع القيمة التائية المحسوبة على مجموع مربعها مضافًا إليه درجة الحرية. وتكمن أهمية هذا الإجراء في تحديد مقدار التأثير الفعلي للبرنامج التعليمي، وليس الاكتفاء بالدلالة الإحصائية فقط. وبعد حساب قيمة مربع إيتا، تتم مقارنتها بالمعايير المعتمدة لتحديد مستوى حجم الأثر كما هو موضح في الجدول (٦).

جدول (٦) المعايير المعتمدة لمعرفة حجم التأثير

الطريقة المستعملة	حجم التأثير		
	صغير	متوسط	كبير
N^2	٠,٠١	٠,٠٦	٠,١٤

تم حساب قيمة مربع ايتا (n^2) التي تعبر عن حجم التأثير للبرنامج على متغير التحصيل ويبين الجدول (٧) قيمة (n^2) ومقدار التأثير.

جدول (٧) قيمة (n^2) ومقدار تأثير البرنامج على التحصيل

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة T	قيمة n^2	حجم التأثير
برنامج قائم على التمثيل المعرفي	التحصيل	٦,٩٨٩	٠,٤٤	كبير

نلاحظ من الجدول اعلاه أنه يدل أجمالا على مدى تأثير البرنامج في التحصيل لدى طلاب المجموعة التجريبية , إذ كان حجم تأثير البرنامج كبير نظرا لان قيمة (n^2) كانت اكبر من المعيار المعتمد . وهذا يدل على اثر البرنامج في التحصيل لطلاب المجموعة التجريبية.

التوصيات:- بناءاً على ماتوصل اليه البحث من نتائج يوصي الباحث بالاتي:

١. ضرورة حث المدرسين على تبني برنامج التمثيل المعرفي في التعلم من خلاله، والتركيز على الاختبارات التحصيلية لقياس مدى فهمهم للمعلومات والمعارف المتضمنة في المقررات الدراسية ، والقدرة على تطبيق هذه المعلومات في مواقف تعليمية مماثلة.

٢. التأكيد على القائمين بإعداد الاختبارات التحصيلية للمراحل التعليمية المختلفة الى تقليل التركيز على قياس قدرة الطالب على الحفظ والاستظهار، وانما تدعم مستويات بلوم المعرفية جميعها.

٣. الاهتمام بمراجعة المحتويات الخاصة بالمناهج الدراسية ولاسيّما التخصصات الإنسانية، لكي تكون المناهج اكثر اثارة وتشويق للطلبة وتحفيز لدافعيتهم، كونها تساعد الطلبة لاستعمال التمثيل الحقيقي للمعرفة، وضرورة التأكيد في تدريسهم على الفهم والتطبيق.

المقترحات: ويقترح الباحث إجراء البحوث الآتية:

١. إجراء دراسة لمفهوم التمثيل المعرفي للمعلومات لمراحل دراسية مختلفة كالمتوسطة والجامعة.

٢. تصميم وحدات تعليمية على وفق التمثيل المعرفي لتحسين المناهج التعليمية.

٣. إجراء دراسة ارتباطية بين كفاءة التمثيل المعرفي والكفاءة الذاتية او دافع الانجاز الدراسي عند طلبة الجامعة.

المصادر

- القرأن الكريم

- – علام , صلاح الدين (٢٠٠٩): **القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية** (ط٣)، الأردن ،عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .

- – عودة ، احمد سليمان ، وملكاوي ، فتحي حسن (١٩٩٢): **اساليب البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية**، مكتبة الكناني، اربد ، الاردن .

- – ملحم ،سامي محمد(٢٠٠٩): **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس** ،(ط٤) ، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

– أبو جادو ، صالح محمد مهدي، (٢٠٠٠)، **علم النفس التربوي**، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

– أبو حويج، مروان، (٢٠٠٠)، **المدخل الى علم النفس التربوي**، دار البازوردي العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

– الامين ، شاكر محمود ، واخرون (١٩٨٨) . **طرق تدريس المواد الاجتماعية لصفي الرابع والخامس** ، معاهد اعداد المعلمين، مطبعة وزارة التربية ، بغداد.

- الحكيم، هاشم محمد سعيد . الشعر عند العرب ،ج١ ، ١٩٩٠م .

– الحيلة ، محمد محمود (٢٠٠١) . **طرائق التدريس واستراتيجياته**، دار الكتاب الجامعي، العين ، الامارات العربية المتحدة .

– الخرفي ، صالح (١٩٩٠). **من قضايا اللغة العربية المعاصرة**، المنظمة العربية للتربية الثقافة والعلوم ، تونس.

– الدريج، محمد (١٩٩٠). **تحليل العملية التعليمية**، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض .

– الدليمي ، طه علي ، وسعاد الوائلي (٢٠٠٣). **الطرائق العملية في تدريس اللغة العربية** ، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان .

– سرحان ، الدمرداش ، ومنير كامل (١٩٩٤). **الطريقة في التربية** ، ط٤ ، مطابع دار الكتاب العربي ، القاهرة .

– سولسو، روبرت، (٢٠٠٠)، **علم النفس المعرفي**، ترجمة محمد نجيب الصبوة ومصطفى محمد كامل ومحمد حسنين الدق، ط٢، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

– السيد ، محمود احمد (١٩٩٧) . **في طرائق تدريس اللغة العربية** ، منشورات جامعة دمشق .

- السيد محمود احمد ، **تعليم اللغة بين الواقع والطموح**، الطبعة الاولى، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٨.

– الشمري ، أسيل عبد الكريم ، (٢٠٠٦) ، **التطورات الدلالية لبعض الأفعال في اللغة العربية لدى الأطفال** ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الرتبية / ابن الهيثم ، جامعة بغداد.

– عبد الهادي، جودت عزت،(٢٠٠٠)، **نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية**، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

- عبدعون ، فاضل ناهي(١٩٩٨) . بناء دليل لتدريس البلاغة في ضوء اخطاء طلبة اقسام اللغة العربية في كليات التربية في العراق في الموضوعات المقررة للصف الخامس الادبي ، جامعة بغداد / كلية التربية (ابن رشد) **(اطروحة دكتوراه غير منشورة)**

– العتوم ، عندنان يوسف ، (٢٠٠٤) ، **علم النفس المعرفي (النظرية والتطبيق)** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .

- العزاوي، نعمة رحيم، (١٩٨٥): **التعليم الوظيفي للغة**، وزارة التربية، معهد التدريب والتطوير التربوي.
- غانم ، محمود كاظم ، (١٩٩٥) ، **التفكير عند الأطفال وطرق تعليمه**، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.
- قطامي يوسف، (٢٠٠٥)، **نظريات التعلم والتعليم** ، دار الفكر، عمان، الأردن.
- لوبون ، غوستاف(١٩٥٦). **حضارة العرب** ، ترجمة عادل زعيتر ،ط٣ ، مطبعة دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، م .
- الهاشمي ، عبد الرحمن عبد علي ، وفائزة محمد (٢٠٠٥) . **تدريس البلاغة العربية** ، رؤية نظرية تطبيقية محوسبة ، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان .